

دَلِيلُ الدِّرَاسَةِ

خَلْقُ أُمَّ فَوْضَى

أر. سي. سبرول

حقوق النشر © ٢٠٢١ خدمات ليجونير
421 Ligonier Court, Sanford, FL 32771
E-mail: info@ar.ligonier.org
جميع الحقوق محفوظة.
ممنوع نسخ هذا العمل بدون إذن.



خدمات ليجونير

AR.LIGONIER.ORG | 800-435-4343

!

إنقاذ الطواهر

المقدمة:

في القرون السابقة، وُجِدَ نوعٌ من التعاون بين اللاهوت والعلم. ولكن في العصر الحديث، هناك شعور قويٌّ بوجود صراعٍ بين العلم والإيمان. بدأ هذا التحول في الفكر مع الثورة الكوبرنيكية ويستمرُّ إلى يومنا هذا. في هذه المحاضرة، يقدمُ د. سبرول خلفيَّةً للجدال المعاصر، ويبينُ أنه لا لزوم لوجود شقٍّ بين اللاهوت الحقيقي والعلم الحقيقي.

الأهداف التعليمية:

١. أن تشرح أصل الشقِّ بين اللاهوت والعلم، وما قادَه إلى الحال الذي هو عليه اليوم
٢. أن تلخِّص بعض الاهتمامات والأهداف المُشتركة بين اللاهوت والعلم
٣. أن تفهم أهميَّة الثورة الكوبرنيكية في تاريخ العلاقة بين اللاهوت والعلم

الاقْتِباسات:

أُؤمِنُ بالله، الآبِ ضابطِ الكُلِّ، خالقِ السماواتِ والأرضِ.

-قانون الإيمان الرسولي

لقد سرَّ الله الآبُ، والابنُ، والروحُ القُدُّسُ، لأجل إظهارِ مجدِ قدرته، وحكمته، وصلاحه الأزلِيِّين، في البدء، أن يخلُقَ، أو يصنَعَ من العدمِ، العالمَ، وكُلَّ الأشياءِ التي فيه سواء المرئيَّة أو غير المرئيَّة، في مدَّة ستَّة أيَّام؛ والكُلُّ حَسَنٌ جدًّا.

-إقرار إيمان وستمنستر ١.٤

الخطوط العريضة للمُحاضرة:

- أولاً. في العصر الحديث، ثمة شعورٌ قويٌّ بوجود صراعٍ بين الدين والعلم.
 أ. لدى الإنسان الحديث شعورٌ بالرهبة أمام العلم
 ب. في القرون السابقة، وُجدَ نوعٌ من التعاون بين اللاهوت والعلم.
 ت. قامت الثورة الكوبرنيكية بإحداث شقٍّ بين الاثنین وقد استمرَّ إلى يومنا هذا.

ثانياً. في الواقع تجمع العلم واللاهوت العديد من القواسم المشتركة.
 أ. كلٌّ من اللاهوت والعلم معنيانٍ بالخلاص.

١. الخلاص في اللاهوت له علاقة بمصالحة الإنسان مع الله.
٢. الخلاص في العلوم له علاقة «بإنقاذ الطواهر».
- ب. صاغ أفلاطون مفهوم الخلاص الذي يهْمُ العلم.
١. وقد علّقتُ على باب مدخل أكاديميته الكلمات التالية: «ممنوعُ الدخول سوى للمتخصّصين في علم الهندسة».
٢. عادةً ما نعتبرُ أفلاطون فيلسوفاً، وليس عالِمَ رياضيات، فما سببُ هذه الكتابة على الباب؟
٣. قصدَ أفلاطون بعالم الهندسة الشخص المهتمَّ بمفهوم «الشكل»، أو ما نطلقُ عليه «الحقيقة الشكلية».
٤. بصفته فيلسوفاً، كان مهتماً بتلك الأفكار التي يمكنها، بشكلٍ ما، أن تفسّر كلَّ العناصر المتباينة للعالم المادي التي نصادفها كلَّ يوم.
٥. كان أفلاطون يبحثُ وراء المادة عن الحقيقة المطلقة، وقد كان علمُ الهندسة، بالنسبة إليه، نوعاً من الفلسفة.
- ت. في تاريخ الفلسفة وتاريخ اللاهوت، صدرت العديد من الأفكار المهمة عن متخصّصين في الرياضيات أو في العلوم.
١. مثل سبينوزا، وديكارت، وباسكال، وكأنت، هؤلاء رأوا وحدةً بين العالم الماديّ وعالم الأفكار.
٢. لم يروا العلم في تنافسٍ أو انفصالٍ عن الفلسفة واللاهوت.

ثالثاً. بحسب أفلاطون، فإنَّ الاهتمام الرئيسيّ هو «إنقاذ الطواهر».

- أ. «الظاهرة» تشيرُ إلى تلك الأمور التي تظهرُ للحواسِّ الخارجيّة.
 ب. أيُّ شيءٍ نراه، أو نسمعه، أو نتذوّقه، أو نلمسه، أو نشمُّه هو جزءٌ من ظواهر الواقع.

ت. بصفته عالمًا وفيلسوفًا، كان أفلاطون مهتمًا بالتوصل إلى نظامٍ فلسفيٍّ أو نظامٍ نظريٍّ يفسِّرُ بطريقةٍ مترابطةٍ ومنطقيَّةٍ كلَّ تفاصيل الحياة التي نعيشُها.
ث. هذه هي مهمَّة العالم -إنقاذ الظواهر- كي نفهم العالم من حولنا.

رابعًا. في كلِّ جيلٍ، تحدثُ تغيُّراتٌ في نظريَّاتٍ (أو الصيغ العلميَّة) ذلك الوقت.
أ. أحيانًا تكون التغيُّرات تدريجيَّة. وفي أحيانٍ أخرى تكون كارثيَّة وجذريَّة.
ب. لكن عند حدوث نَقْلَةٍ نَوْعيَّة، توضع نظريَّة تفسِّرُ الظواهر بشكلٍ أفضل.
ت. النقلة التي أحدثت أكبرَ انتفاضةٍ كانت الثورة الكوبرنيكيَّة في القرن السادس عشر.
ث. لمُدَّة قرونٍ، كان كلُّ العلماء يعملون ضمن الإطار نفسه لفكرة «نموذج مركزية الأرض»، التي تعتبرُ الأرضَ مركزَ الكون.
ج. عارض كُوبرنيكوس هذه الفكرة.

١. كان بطليموس قد طوَّرَ نظريَّةَ مركزية الأرض -بها السماء مثل مظلة بلوريَّة- وعلى الرغم من أنَّ النظرية لم تستطع تفسير حركة الكواكب جيِّدًا، إلا أنها نجحت بشكلٍ لا بأس به.

٢. ادَّعى كوبرنيكوس أنَّ الشمس كانت في مركز الكون، ومن المفارقات أنَّ نظريته لم تقدِّم في البداية نتائجَ دقيقةً كتلك التي قدَّمتها نموذج بطليموس.
ح. كلُّما عرفنا المزيد عن العالم، نكتشفُ شواذًا لا تتماشى مع النظام الحالي.
خ. إن أصبحت الشواذُ مُزعجةً وكثيرةً بما يكفي، تبدأ في إثارة الشكوك بشأن النظام بأكمله، وهكذا تتغيَّر الأنظمة.
د. يمكنُ لنظريَّات اليوم أن تتغيَّر بسرعة.

خامسًا. العِلْمُ واللاهوت يشتركان في السعي المُشترك لفهم العالم الذي نعيشُ فيه.

أ. كلُّ من العِلْم واللاهوت يدرسان عالم الطبيعة.
ب. يعلنُ الله عن ذاته ليس فقط في الكتاب المقدَّس، بل من خلال الإعلان الطبيعي العام أيضًا.
ت. كلُّ الحقِّ هو حقٌّ إلهيٌّ، وكلُّ الحقِّ يتلاقى في النهاية.
ث. قال أوغسطينوس إنَّه على كلِّ مسيحيٍّ أن يسعى إلى أن يتعلَّم قدر الإمكان أكبر قدرٍ ممكِنٍ من الأمور، لأنَّها إذا كانت حقًّا، فهي ستوجِّهُه إلى الله.
ج. يمكن للبحثِ العِلْمي أن يقدمَ فائدةً ضخمةً لللاهوت.

أسئلة للدراسة:

١. أيُّ نقلةٍ نوعيَّةٍ قامت بإحداثِ شرحٍ بين العِلْمِ واللاهوتِ استمرَّ إلى يومنا هذا؟

أ. الفيزياءُ الكميَّةُ

ب. الثورةُ الكوبرنيكيَّةُ

ت. مركزيَّةُ الأرضِ البطلميَّةُ

ث. النظريةُ الداروينيَّةُ في الانتقاءِ الطبيعيِّ

٢. كلُّ من اللاهوتِ والعلومِ يهتمُّ بـ_____.

أ. الخلاصِ

ب. المُصالَحةِ مع الله

ت. الفيزياءِ الكميَّةِ

ث. كلُّ ما سَبَقَ

٣. الخلاصُ في العِلْمِ له علاقةٌ بـ_____

أ. إنقاذِ السُّمعةِ

ب. إنقاذِ الظواهرِ

ت. إنقاذِ الكوكبِ

ث. إنقاذِ النظريةِ

٤. كتبَ أفلاطونُ على بابِ مدخلِ أكاديميَّتهِ الكلماتِ التالية: «ممنوعُ الدخولِ سوى

للمتخصِّصينِ في عِلْمِ _____».

أ. اللاهوتِ

ب. الأكاديميِّ

ت. الفلسفةِ

ث. الهندسةِ

٥. أيُّ كلمةٍ تصِفُ تلكَ الأشياءَ التي تظهرُ للحواسِّ الخارجيةِ؟

أ. الأشكالُ

ب. نوميِّنا

ت. الظواهرِ

ث. لا شيءَ ممَّا سَبَقَ

٦. مَنْ طَوَّرَ نَظْرِيَّةَ مَرَكزِيَّةِ الأَرْضِ فِي الكونِ؟

- أ. بطليموس
- ب. أفلاطون
- ت. كوبرنيكوس
- ث. جاليليو

٧. مَنْ الذي تحدَّى فكرةَ مَرَكزِيَّةِ الأَرْضِ وادَّعى أَنَّ الشَّمسَ هي في مَرَكزِ الكونِ؟

- أ. أفلاطون
- ب. كوبرنيكوس
- ت. بطليموس
- ث. كالفن

٨. أَيُّ كَلِمَةٍ تُسْتخدَمَ لوصفِ تلكِ المَظَاهِرِ التي لا تتماشى مع النظامِ الحاليِّ؟

- أ. مفارقاتٌ
- ب. نظريَّاتٌ
- ت. فرضيَّاتٌ
- ث. شواذٌ

دراسةٌ كتابيَّةٌ:

١. اقرأ رومية ١: ١٨-٢١. ماذا يقول بولس عن معرفة الله في الآية ١٩؟ ما المُعلَنُ عن الله وفق الآية ٢٠؟ ماذا فعلَ غيرُ المؤمنِ بإعلانِ الله العامِّ عن نفسه وفق الآيتين ١٨ و٢١؟
٢. بحسب رومية ٢: ١٤-١٥، ما الذي كُتِبَ على قلوب الأمم؟ هل من المهمُّ أن يقول بولس «أعمالِ الناموس» وليس «الناموس»؟ لماذا؟ هل «أعمالِ الناموس» المكتوبة على القلب مرادفة للضمير؟
٣. في يوحنا ١: ٩ نقرأ: «كَانَ النُّورُ الحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى العَالَمِ». بالنظر إلى السياق، مَنْ هو «النور الحقيقي»؟ هل تتحدَّثُ هذه الآية عن الإعلانِ العامِّ الذي أعطاه هذا النورُ الحقيقي؟
٤. اقرأ أعمال ١٤: ١٧ و١٧: ٢٨. كيف أدجَجَ بولس حقَّ الإعلانِ العامِّ في وعظه بالإنجيل؟

٥. ماذا تقولُ النصوص التالية عن حالة الإنسان الطبيعي، الذي، بالرغم من أنَّ عنده الإعلان العام، إلاَّ أنَّه يفتقدُ إلى الإعلان الخاصِّ؟

أ. لوقا ١: ٧٩

ب. رومية ١: ١٨

ت. رومية ١: ٢٤-٢٥

ث. رومية ٣: ٩-١٨

ج. أفسس ٤: ١٨

٦. كيف تعلَّمنا النصوص التالية عن عدم كفاية الإعلان العامِّ أو تلمَّح إليها؟

أ. متى ١١: ٢٧

ب. يوحنا ١٤: ٦

ت. يوحنا ١٧: ٣

ث. أعمال ٤: ١٢

ج. ١ كورنثوس ١: ٢١

أسئلة للمناقشة:

١. ناقش الشخصيات والنظريات الأساسية المتعلقة بالثورة الكوبرنيكية. حاول أن تضع نفسك مكان الذين يعيشون آنذاك. ما سبب رد فعلهم هذا؟ هل يمكن لردود الأفعال من كلِّ جانب أن تقدِّم للمسيحيين اليوم أيَّة دروسٍ يمكن تعلُّمها؟
٢. ما هي بعض الإنجازات العلميَّة الإيجابية التي أفادت البشرية جمعاء؟ ما هي بعض إنجازات العلميَّة التي كانت لها نتائج سلبية أو حتَّى كارثية؟
٣. ما هي بعض الطرق التي يمكن للمسيحيين أن يساهموا بها لتقليل من العداء بين العِلم واللاهوت بدون المساومة على الحقِّ الكتابي؟ ما هي بعض الطرق التي يمكن للعلماء الإسهام بها لتقليل العداء؟
٤. بحسب أر. سي.، قال أوغسطينوس على كلِّ مسيحيٍّ أن يسعى إلى أن يتعلَّم قدر الإمكان أكبر قدرٍ ممكِنٍ من الأمور، لأنَّها إذا كانت حقًّا، فهي ستوجِّهه إلى الله. هل يجبُ على المسيحيين أن يتبعوا نصيحة أوغسطينوس؟ لماذا؟

تطبيق

١. هل تصارعتَ قبلاً من أجل التوفيق بين ادِّعاءات العِلْم وما تؤمن به المسيحيَّة؟ إن كان الأمر كذلك، كيف قمتَ بحلِّ الصراع؟
٢. لا تحدثُ النقلات النوعيَّة في المجتمع العلمي فقط بل أحياناً في حياتنا الشخصيَّة أيضاً. هل اختبرتَ قبلاً «نقلَةً نوعيَّة» شخصيَّةً في طريقة تفكيرك؟ هل كانت النقلة نتيجة تراكمٍ تدريجيٍّ لشواذٍ، أم كانت نقلَةً مفاجئةً؟ تأمَّل في كيفيَّة استخدام الله لهذه النقلة ليزيدك نموًّا في المسيح.
٣. كيف منحتك هذه المحاضرةُ تقديرًا جديدًا لعمَل علماء الطبيعة؟ اذكرُ بعض إنجازات العلماء التي تشكرُ الله عليها.
٤. فكَّر في بعض الطرق التي يمكنك من خلالها أن تبدأ في اتِّباع نصيحة أوغسطينوس في حياتك الشخصيَّة. في الشهر التالي، اقرأ كتابًا أو اثنين حول موضوعٍ تعرفُ عنه القليل أو لا تعرفُ عنه شيئًا. حاول أن تفعلَ هذا كلَّ بضعة شهور.

الإيمان والمنطق

المقدمة:

هناك تصوّر اليوم أنّ اللاهوت ينطوي على قفزة إيمان، في حين ينطوي العلم على سعيٍ عقلائيٍّ وراء الحقيقة. الافتراض هو أنّه تمّ الفصلُ بين الإيمان والمنطق فصلاً تاماً. في هذه المحاضرة، يتفحص د. سبرول العلاقة بين الإيمان والمنطق، ويشرح أنّ كلاً من اللاهوت والعلم يسعى طلباً للحقّ والمعرفة وأنّ كليهما يواجهان خطرَ الخروج عن المنطق.

الأهداف التعليمية:

١. أن تُعرّف مفهوم لغة الظواهر
٢. أن تشرح العنصرين الأساسيين للطريقة العلمية
٣. أن تفهم أنّ كلاً من العلم واللاهوت منخرطان في سعيٍ منطقيٍّ وراء الحق

الاقتباسات:

صحيحٌ أنّ العقل والإيمان ينتميان إلى طبقتين مختلفتين (إحداهما طبيعياً والأخرى فوق الطبيعية)، إلا أنّهما لا يتعارضان، بل يعقدان علاقة معيّنة ويخضعان بعضهما لبعض. المنطق يكمل بالإيمان والإيمان يفترض وجود المنطق، الذي يجب أن تؤسس عليه أسرار النعمة.

-فرانسيس توريتين

برفضهم العقلانية بكافة أشكالها، ألا يرفض المسيحيون الخدمة التي يقدمها المنطق في أمور الدين... إن وجود المنطق مفترض مسبقاً وبشكلٍ أساسيٍّ في كل إعلان... لأنّ

الإعلان هو توصيل الحق للذهن. وتوصيل الحق يفترض وجود قدرة على استقباله...
ففي سبيل استقبال الحقائق باعتبارها أهداف الإيمان، يجب أن تفهم من خلال العقل.
-تشارلز هودج

الخطوط العريضة للمداخلة:

أولاً. التصور اليوم هو أن اللاهوت ينطوي على قفزة إيمان، في حين ينطوي العلم على سعي عقلائي وراء الحق.

أ. هذا التصور يفترض أن الإيمان والمنطق منفصلان تمامًا.

ب. هذا التصور يثير أيضًا مسألة المنهجية.

١. كل بحث ينطوي على تطبيق منهجية ما.

٢. تلك المنهجية قد تشمل أو لا تشمل اعتمادًا على المنطق.

ثانيًا. الثورة الكوبرنيكية قبلت برد فعل عنيف من الكنيسة.

أ. جاليليو وُضِعَ تحت الحظر البابوي.

ب. اعتبر كل من لوثر وكالفن أن نظريات كوبرنيكوس سخيصة وعارضا أفكاره.

ثالثًا. لماذا تسببت نظرية كوبرنيكوس برد الفعل كهذا؟

ت. اعتقد العديد من المسيحيين أن مصاديقية الكتاب المقدس كانت على المحك وأن آراء البشر ستحل محل الإعلان الإلهي.

ث. اعتقدوا هذا لأن الكتاب المقدس يقول إن الشمس تتحرك عبر السماوات.

ج. بدا أن الكتاب المقدس يتبنى منظور مركزية الأرض في الكون.

ح. في النهاية، أدرك الناس أن الكتاب المقدس يستخدم لغة الظواهر - هو يصف الأشياء كما تبدو للعين المجردة.

خ. يستخدم الكتاب المقدس لغة الفطرة الطبيعية - أي الشعور المشترك.

د. يجب ألا نتوقع من كتاب الكتاب المقدس شرح نظريات علمية تقنية عندما يكون شغلهم الشاغل هو عمل الفداء.

رابعًا. تم تعديل المنهجية العلمية كنتيجة للثورة الكوبرنيكية.

أ. أحد أهم التطورات التي نتجت عن الثورة الكوبرنيكية كانت بعض التعديل في منهجية التعامل مع بيانات البحث العلمي.

ب. هناك عنصران مهمان جدًا ومختلفان يقترنان معًا في سبيل الوصول إلى الحقيقة - الاستقراء والاستنباط.

- ت. عند النظر إليهما معًا، فإنَّ هذين العنصرين يشكَّان معًا المنهج التحليلي، الذي يؤكِّد على أن مهمَّة العالم تقتضي اكتشاف منطقيَّة الحقائق.
- ث. في عمليَّة الاستقراء، تنتقل من الخاصِّ إلى العامِّ - يتمُّ جَمْعُ المعلومات والبيانات، ويتمُّ التعميم، واستخلاص النتائج.
- ج. في عملية الاستنباط، تنتقل من العامِّ إلى الخاصِّ.
١. القياس الاقتراضي هو مثالٌ للاستنباط.
٢. الحُجج لا تكون صحيحةً أو خاطئةً، بل تكون إمَّا مشروعةً أو غير مشروعة.
٣. التصريحات تكون إمَّا صحيحةً أو خاطئةً.
- ح. الاستنباط هو الجانب الشكليُّ للمنهج، وهو يستخدمُ المنطق.
- خ. الاستقراء هو الجانب المادِّيُّ، وهو يستخدمُ الحواسَّ لملاحظة التفاصيل.
- خامسًا. أزمة اليوم بين اللاهوت والعلم ليست فعليًا أزمةً بين الإيمان والمنطق.
- أ. العلمُ يأتي من جَدْر كلمةٍ تعني «معرفة».
- ب. اللاهوت يسعى وراء الحقيقة والمعرفة.
- ت. يريدُ الناسُ اليوم أن يتخلَّى اللاهوت عن المنطق.
- ث. لقد أصابَتِ الأزمةُ المجتمعَ العلميَّ أيضًا: فنصُّفُ المنهج العلمي قيد التفاوض.

أسئلةٌ للدراسة:

١. أيُّ عالمٍ كان في مركز الجدل خلال الثورة الكوبرنيكيَّة، ووُضِعَ في النهاية تحت الحظر البابوي؟
- أ. بطليموس
- ب. كبلر
- ت. جاليليو
- ث. ولا واحد ممَّا سبق

٢. بدأ جدالُ الثورة الكوبرنيكيَّة يهدأ عندما أدرك الناسُ أنَّ الكتاب المقدَّس يستخدمُ

- أ. لغةً الظواهر
- ب. لغةً مغلوطةً
- ت. لغةً دقيقةً علميًّا
- ث. لا شيء ممَّا سبق

٣. عند النظر إلى الاستقراء والاستنباط معًا، فإنَّهما يشكَّان _____.

أ. المنهجَ الفرضيَّ

ب. المنهجَ التحليليَّ

ت. المنهجَ الاصطناعيَّ

ث. لا شيءَ ممَّا سَبَقَ

٤. في عملية _____ نتحرَّكُ من الخاصِّ إلى العامِّ.

أ. الملاحظةِ

ب. الاستنباطِ

ت. القياسِ المنطقيِّ

ث. الاستقراءِ

٥. في عملية _____ الحركة هي من الكون إلى الخاص.

أ. الملاحظةِ

ب. الاستنباطِ

ت. الاستقراءِ

ث. التجربةِ

٦. _____ مثالٌ للاستنباطِ.

أ. الملاحظةُ

ب. القياسُ المنطقيُّ

ت. التجربةُ

ث. كلُّ ما سَبَقَ

٧. الاستنباطُ هو الجانبُ الشكليُّ للبحثِ العلمي، وهو يستخدمُ _____.

أ. التجاربَ

ب. الحواسَّ

ت. المنطقَ

ث. الملاحظةَ

٨. الاستقراء هو الجانب المادّي للبحث العلمي، وهو يستخدمُ _____ .
- أ. الحواسّ
- ب. المنطق
- ت. القياس المنطقيّ
- ث. الأساطير

دراسة كتابيّة:

١. فكّر في كلّ من المقاطع التالية، ولاحظ باختصارٍ ما يعلّمُ كلّ منها عن القدرة المنطقيّة لغير المؤمن.
- أ. رومية ١: ٢٧-٢٨
- ب. رومية ٨: ٧
- ت. أفسس ٤: ١٧-١٨
- ث. أفسس ٥: ٨
- ج. ١ كورنثوس ٢: ١٤
٢. هل يقدّم ٢ كورنثوس ١٠: ٣-٥ أيّ إرشاد حول العلاقة بين الإيمان والمنطق؟ ما الذي يشير إليه هذا المقطع؟
٣. ما الذي يتعلّمه هؤلاء الذين يغالون في تبجيل المنطق من متّى ١١: ٢٥ و ١ كورنثوس ١: ١٩-٢٠؟
٤. هل تعلّم مقاطع مثل رومية ٨: ٧ و ١ كورنثوس ٢: ١٤ بأنّ المنطق ضدّ الإيمان؟ اشرح ما تقوله هذه المقاطع فعليّاً.
٥. هل يجب أن تكون العقيدة مفهومةً أو أن يكون عملُ الله مفهومًا كي نعتبره منطقيّاً؟ اشرح في ضوء رومية ١١: ٣٣، وأفسس ٣: ٢٠، ومتّى ١٩: ٢٦.
٦. ما مدى أهميّة مناشدة بولس كثيراً لحكم قرّائه لفهمنا العلاقة الصحيحة بين الإيمان والمنطق؟ للإجابة على السؤال، ادرس ١ كورنثوس ١٠: ١٥ و ١١: ١٣.

أسئلة للمناقشة:

١. يؤمنُ كثيرون بأنّ اللاهوت ينطوي على قفزة إيمانٍ في حين ينطوي العلمُ فقط على سعي وراء العقلانيّة. هل هذا تقييمٌ ملائم للوضع؟ هل يجب أن يختلف اللاهوت والعلمُ بشأن هذا الأمر؟

٢. ما هي بعض الصراعات (إلى جانب مركزية الأرض) بين العلم واللاهوت التي أدت إلى الانقسام بين المجتمعين؟ أي من هذه الصراعات قد يكون نتيجة التفسير الخاطئ للحقائق (إمّا سوء تفسير الأمور الكتابية أو العلمية)؟ أي من الصراعات هي نتيجة مبادئ أساسية؟
٣. لماذا نرى أنّ كلاً من الاستقراء والاستنباط مهمّ جدّاً في المنهجية العلمية؟
٤. هل يمكن «القيام» باللاهوت بدون استخدام المنطق والعقلانية؟ إذا كانت الإجابة لا، فسّر. إذا كانت نعم، هل يمكن شرح إجابتك دون استخدام قانون عدم التناقض أو بدون افتراضه؟ بتعبير آخر، هل يمكن شرح إجابتك إذا كانت كل كلمة وتأكيد فيها يعني عكس ما تقوله؟

تطبيق

١. هل سبق لك أن اعتبرت إيمانك غير منطقي؟ هل سبق لك أن فكّرت أنّه في سبيل أن يكون إيمانك إيماناً، يجب أن يكون غير منطقي؟ كيف أثّرت هذه المحاضرة في فهمك لهذا الموضوع؟
٢. هل انخرطت شخصياً في أي جدال أو حوار مع مَنْ يجادلون بأن العلم منطقي والدين غير منطقي؟ ما كان ردك؟ كيف سيكون ردك اليوم؟
٣. هل تعارض دراسة عمّل علماء الطبيعة؟ هل تخشى أن تكتشف شيئاً لا يتماشى مع إيمانك؟ هل يجب أن يكون لديك مثل هذا الخوف؟

الْصُّدْفَةُ: الْأَسْطُورَةُ الْحَدِيثَةُ

المقدّمة:

يزخرُ كلُّ عصرٍ بالأساطير. ونحن اليوم نميلُ إلى الاستهزاء بالأساطير القديمة لسذاجتها وعدم تطوُّرها، لكننا نفشل أحياناً في إدراك أن هناك أساطيرَ مخفيةً في آرائنا الشخصية. في هذه المحاضرة، يشرحُ الدكتور سبرول فكرة الصدفة - وهي أسطورة عظيمة من نتاج فكرِ القرن العشرين.

الأهدافُ التعليميّة:

١. أن تشرحَ مفهومَ الأساطير
٢. أن تلخّصَ مفهومَ الصدفة
٣. أن تشرحَ سببَ كَوْنِ الصدفةِ أسطورةً القرن العشرين العظيمة

الاقتباسات:

أصبحتِ الصدفة بالنسبة إليّ وسادةً ناعمةً كتلك التي لا يمكنُ .. سوى للجهل واللا مبالاة أن يوفّراها، ولكنّها وسادة علميّة.

-بيير دلبي

عند فحص الصدفة بدقّة، نجد أنّها مجرد كلمة سلبية، ولا تشير إلى أيّة قوّة حقيقيّة غير موجودة في الطبيعة.

-ديفيد هيوم

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

أولاً. يميل الإنسان العصري إلى الازدراء بالأساطير.

أ. وقد ادعى رودلف بولتمان أنَّ مهمَّة المسيحي هي «تجريد الكتاب المقدَّس من الأساطير».

١. لقد جادل قائلاً إنَّ الكتاب المقدَّس هو في الأساس مجموعة من الأساطير يتخلَّلها تاريخٌ حقيقي.

٢. لا بدَّ للإنسان العصري من أن يخرق «قشرة» الأساطير، ليصل إلى «نواة» الحقيقة.

ب. في كلِّ عصر، هناك وفرة من الأساطير، وهي تمثِّل قيمةً.

ت. نميلُ اليوم إلى الاستهزاء بالأساطير القديمة لسذاجتها وعدم تطوُّرها.

ث. ولكن هل توجد أساطير مختبئة في آرائنا الشخصية الحالية؟

ج. مشكلةُ الأساطير هي أنَّها تميلُ إلى حَجَبِ الواقع.

ح. نحن نميِّزُ بين الأسطورة والواقع تحديداً لأننا نعتقد أنَّ الأساطير لا تصفُ حقيقة الأمور.

ثانياً. أكثر أسطورة صارخة زحفتُ إلى الحياة الحديثة، وإلى فلسفتنا الحياتية، بل واخترقت البعض من أفضل المؤسسات الأكاديمية ومؤسسات البحث العلمي، هي أسطورةُ الصدفة.

أ. الصدفة هي أكبرُ أسطورةٍ في الفكر العصري.

ب. في عام ١٩١٣، كتب بيير دُلبِي في كتابه **العِلْمُ والواقعُ** قائلاً: «تبدو الصدفةُ اليومَ وكأنَّها قانونٌ، القانونُ الأعمُّ على الإطلاق. وهي بالنسبة إليَّ وسادةٌ ليئةٌ، فقط الجهلُ واللامبالأُ، حسب قولِ مونْتَايْ (Montaigne)، هما ما يمكنهما توفيرُها. لكنَّ هذه وسادةٌ علميةٌ».

ت. الصدفةُ هي الوسادةُ الليئةُ للفكر الحديث والتي جعلتِ الأصالة العلمية تغفلُ عن التغيُّرات.

ث. قال ستانلي ياي: «إنَّ الصدفةَ أصبحتِ الوسادةُ الأكثرُ ليونةً في كلِّ التاريخِ العلميِّ. فهي بمثابة أداةٍ سحريةٍ تجعلُ التفلسفَ الرديءَ سلوكاً جديراً بالاحترام».

ج. إن مفهوم الصدفة ليس فقط بمثابة أسطورة للعلم الحديث، ولكنَّه أيضاً كالسحر الذي يُقوِّضُ عِلْمَ العلوم.

ح. هذا المفهوم يشكِّلُ خطراً، لا على اللاهوت فقط، بل على العلم أيضاً.

خ. يجب أن يتكاتف اللاهوتيون والعلماء معاً ضدَّ هذا العدوِّ المُشتركِ للحقِّ والواقع.

ثالثاً. آرثر كوستلر قال: «ما دامتِ الصدفةُ تحكِّمُ، فقلُّ على اللهِ السلام».

أ. إنَّ فكرة وجود الصدفة في كَوْنِ يحكِّمُه إلهٌ له سلطانٌ هما فكرتان متناقضتان.

ب. إنَّ كان لله سلطانٌ، لا يمكن أن يكون للصدفة وجودٌ. وإذا كانتِ الصدفةُ تحكِّمُ، فلا يمكن أن يكون هناك إلهٌ له سلطان.

ت. في الحقيقة، ليس على الصدفة أن تحكم كي ينتهي أمرُ الله. فكلُّ ما على الصدفةِ فعُله لجعل الله عديمَ الأهميَّة، أو لمنع التفكير الجادِّ فيه، هو أن توجدَ.
ث. إن وُجِدَتِ الصدفةُ انتهى أمرُ الله.

رابعًا. تكتسبُ فكرةُ الصُّدْفَةِ أهميَّةً في الصراع بين العِلْمِ والإيمانِ بالأخصِّ في عقيدةِ الخَلْقِ.

- أ. الهدفُ الأساسيُّ هو فكرةُ الخَلْقِ ذاتها.
- ب. التأكيدُ الأوَّلُ في الكتاب المقدَّس هو: «في البَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ».
- ت. قد نتجادلُ لعقودٍ حولَ كَيْفِيَّةِ حدوثِ الخلقِ، ومَتَى حدثَ، ولكنَّ السؤالَ الأهمَّ على الإطلاقِ هو ما إذا حدثَ من الأساسِ.
- ث. كلُّ ملحدٍ يعلمُ أنَّه إن استطاعَ أحدٌ تكذيبَ مفهومِ الخَلْقِ هذا، فسينتهي أمرُ المسيحيَّة، واليهوديَّة، والإسلامِ.
- ج. تلعبُ الصدفةُ دورَ الأسطورةِ بشكلٍ أساسيٍّ كبديلٍ للخلقِ.
- ح. الصدفةُ هي مفهومٌ يُختكم إليه بلا هوادةٍ لإنقاذِ ظواهر الكون دون الاحتكام إلى اللاهوتِ.

خامسًا. لا شيءَ يمكن أن يحدثَ بالصدفةِ.

- أ. لا يمكن للصدفة أن تفعلَ شيئًا لأنَّ الصدفة ليستُ شيئًا.
- ب. كي يفعلَ شيءٌ أمرًا ما، يجب أن يكون موجودًا، والصدفة ليستُ شيئًا.
- ت. القول إن الكونَ خُلِقَ بالصدفة هو وكأنَّكَ تقول إنَّ الكونَ خُلِقَ بلا شيءٍ.
- ث. أحد المبادئِ الأساسيَّة في العلم كما في اللاهوت هي *ex nihilo, nihil fit* - «لا شيء يأتي من العدم».
- ج. الأسطورة هي أنَّ كلَّ شيءٍ يأتي من الصدفة، ولكن هذا يعني ببساطة أنَّ كلَّ شيءٍ يأتي من العدم.

أسئلةٌ للدراسة:

١. مَنْ الَّذِي ادَّعى أنَّ مهمَّةَ المسيحي هي «تجريد الكتاب المقدَّس من الأساطير»؟
 - أ. رودلف بولتمان
 - ب. ستانلي جاي
 - ت. كارل بارت
 - ث. آرثر كوستلر

٢. مشكلة الأساطير هي أنَّها تميل إلى _____ .
- أ. أن تحلَّ محلَّ الواقع
ب. الخلط بينها وبين الواقع
ت. حَجَب الواقع
ث. كلُّ ما سَبَق
٣. _____ هي أكبرُ أسطورةٍ لِفِكْرِ القرنِ العشرين.
- أ. الأسطورة
ب. الإيمان بالله
ت. الخَلْق
ث. العِلْم
٤. مَنْ قال: «ما دامتِ الصَّدْفَةُ تَحْكُمُ، فَقُلْ عَلَى اللَّهِ السَّلَامُ»؟
- أ. رودولف بولتمان
ب. بيير ديلبي
ت. ستانلي جاي
ث. آرثر كوستلر
٥. كلُّ ما على الصدفة فعله لَجْعَلِ اللهَ عديم الأهمِّيَّة، أو لَمَنَعِ التفكيرِ الجادِّ فيه، هو أن _____ .
- أ. تُستخدم في قاموسنا
ب. تُوجَد
ت. تَحْكُمُ
ث. لا شيءَ ممَّا سَبَق
٦. تكتسبُ الصدفةُ أهمِّيَّةً في الصراعِ بين العِلْمِ والإيمانِ بالأخْصِّ في عقيدة _____ .
- أ. العناية الإلهيَّة
ب. الخَلْق
ت. الله
ث. لا شيءَ ممَّا سَبَق

٧. _____ يمكن أن يحدث بالصدفة.

أ. لا شيء

ب. كلُّ شيء

ت. بعضُ الأشياء

ث. الخليقة

٨. أحدُ المبادئ الأساسية في العِلْم كما اللاهوت هو _____.

أ. *sensus divinitatis*

ب. *semper reformanda*

ت. *ex nihilo, nihil fit*

ث. *revelatio generalis*

دراسة كتابية:

١. اقرأ أمثال ١٦: ٣٣. ماذا تقول هذه الآية فيما يختص بوجود الصدفة في الكون؟
٢. فكّر في ما عمّله الرسل في سفر أعمال الرسل ١: ٢٣-٢٦. هل يسلك هؤلاء الرجال وكأنّهم يؤمنون بوجود الصدفة؟ هل يساعد أمثال ١٦: ٣٣ في تقييم أخلاقيات عمل الرسل؟
٣. اقرأ المقاطع التالية واذكر باختصار ما يتمُّ قوله أو الإشارة إليه فيما يختصُّ بسلطان الله، أو عدمه، على الكون.
 - أ. نحميا ٩: ٦
 - ب. كولوسي ١: ١٧
 - ت. عبرانيين ١: ٣
٤. اقرأ مزمور ١٣٥: ٥-٧ ومتّى ٥: ٤٥. هل الطقس، بطبيعته الاعتبارية، هو نتيجة صدفة وفقاً لهذه المقاطع الكتابية؟
٥. إلى أيّ مدى تمتدُّ العناية والسلطان الإلهيان؟ اقرأ متّى ١٠: ٢٨-٢٩ قبل الإجابة.
٦. هل تمتدُّ العناية والسلطان الإلهيان إلى الأعمال الحكومات البشرية التي تبدو اعتبارية؟ اقرأ دانيال ٢: ٢١ و٤: ٢٤-٢٥ قبل الإجابة.

أسئلة للمناقشة:

١. انتقد ستانلي داكي الاستخدام العلمي للصدفة، فأسمها «أداةً سحريةً». لماذا قدّم هذا النقد اللاذع؟

٢. قال آرثر كوستلر: «ما دامتِ الصَّدْفَةُ تَحْكُمُ، فَقُلْ عَلَى اللَّهِ السَّلَامُ». أكْمَلْ أَر. سي.
قائلاً إِنَّهُ كُلُّ مَا عَلَى الصَّدْفَةِ فَعَلُهُ لَجَعَلَ اللَّهُ عَدِيمَ الأَهْمِيَّةِ، هُوَ أَنْ تَوْجَدَ. هل هذا صحيح؟ لماذا؟
٣. لماذا نرى أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَوْجَدَ أَيُّ شَيْءٍ نَتِيجَةُ الصَّدْفَةِ؟
٤. ما المقصود بالتعبير اللاتيني: *ex nihilo, nihil fit*. هل يتعارضُ هذا المبدأُ مع العقيدة المسيحية للخلق *ex nihilo*؟ اشرحْ إجابتَكَ.

تطبيق

١. هل هناك أساطيرُ في الكتاب المقدَّس؟ كيف تجيبُ شخصاً يدافع عن برنامج أدولف بولتمان لتجريد الكتاب المقدَّس من الأساطير؟
٢. هل وجدْتَ نفسك يوماً تنسبُ أحداثاً للصدفة والحظِّ وكأَنَّهما موجودان؟
٣. لماذا يُعتبرُ إسنادُ أيِّ شيءٍ للصدفة إهانةً لله؟ ما الذي يقوله هذا عن سلطانه؟ وعن عنايته الإلهية؟

ما هي الصدفة؟

المقدمة:

يؤكّد العلماء بشكلٍ عامٍّ أنّ الكونَ وليد الصدفة. إن كان المسيحيُّون طلابَ المنطق واللغة، يجب أن يكونوا قادرين على تقييم هذا النوع من الادّعاء بغضّ النظر عن موقف الشخص الذي يصدرُ التأكيد. بعد إخضاعه لقوانين المنطق، يبدو التأكيد بأنّ الكون وليد الصدفة بيانًا لا معنى له. في هذه المحاضرة، يشرحُ د. سبرول الاستخدامات الشرعيّة وغير الشرعيّة لكلمة صدفة.

الأهداف التعليمية:

١. أن تشرح كيفية استخدام المنطق لتقييم الحجج
٢. أن تميّز بين الاستخدام الصحيح وغير الصحيح لكلمة صدفة
٣. أن تفهم وتبيّن سبب عدم منطقيّة التأكيد على أنّ «الكون وليد الصدفة»

الاقتباسات:

الصدفة كلمة خالية من المعنى، من صنّع جهلنا

-بول جاني

ضحكت أليس. وقالت: «لا جدوى من المحاولة. لا يمكن للمرء أن يؤمن بالأشياء المستحيلة». قالت الملكة: «أجرؤ على قول إنك لم تحسلي على ما يكفي من التدريب. عندما كنتُ في عمركِ كنتُ أمارسُ هذا لمدة نصف ساعة يوميًا. في بعض الأحيان

كنتُ أؤمنُ بمقدارِ سِتَّةِ أمورٍ مستحيلةٍ قبلَ ميعادِ الإفطارِ». -
-لويس كارول، من مغامرات أليس في بلاد العجائب

الخطوط العريضة للمُحاضرة:

- أولاً. الجانب الرسمي للطريقة العلمية -الجانب الاستنتاجي- يشتمل على المنطق واللغة.
أ. لا يوجد محتوى للمنطق. فهو لا يقدم لنا أيّة معلومات.
ب. كلُّ ما يفعله المنطق هو قياس العلاقة المنطقية بين التصريحات.
ت. جادل أرسطو أنّ المنطق ليس علمًا. بل هو الأورجانون، أو «الأداة»، لكلِّ بحثٍ علميٍّ.
ث. المنطق ضروريٌّ لإجراء أيِّ حديثٍ مفهوم.

- ثانيًا. نمارس جميعًا جانبًا آخر من العلم يُسمّى تاكسونومي- وهو علمُ التصنيف.
أ. إنّ العلم برمته في النهاية ليس أكثر ولا أقلّ من علم تصنيفٍ بدرجاتٍ دقّةٍ مختلفة.
ب. نحن نلاحظ، ونقيس، ونجرّب حتّى نفهم أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء.
ت. لا يستطيع المنطق إثبات شيءٍ، بل يستطيع دحض التصريحات.
ث. في عملية التصنيف نهتمُّ فعليًا بإظهار التفرد.

ثالثًا. لُغَةُ الصُدْفَةِ

- أ. ليس للصدفة قوّة لأنّها بلا كينونة. ومع ذلك نجدُ أناسًا يتحدثون وكأنّ الصدفة شيءٌ بالفعل.
ب. الصُدْفَةُ هي كلمةٌ نافعةٌ جدًّا لوصف الاحتمالات الحسائية.
ت. الالتباس اللفظي يحدثُ عندما يتغيّر معنى اللفظ في وسط الكلام.
ث. كتب بول جاني قائلًا: «الصُدْفَةُ كلمةٌ خاليةٌ من المعنى، من صنّع جهلنا».
ج. كتب جاك بوسويه قائلًا: «دعونا نكفّ عن التحدّث عن الصدفة، أو الحظّ، أو على الأقلّ لتتحدّث عنها فقط لإخفاء جهلنا».
ح. دافيد هيوم كتب قائلًا: «ليست الصُدْفَةُ سوى جهلنا بالأسباب الحقيقية».
خ. عندما نقول إنّ الصدفة تسببت في شيءٍ ما، نقصد أنّنا لا نعرف سببه.

رابعًا. كيف أصبحت الصُدْفَةُ تفسيرًا لكلِّ الأشياء؟

- أ. آر. سي. سبرول سمعَ مديعًا على الراديو يقتبسُ كلمات فيزيائيٍّ شهيرٍ جدًّا قائلًا: «منذ ما بين ١٥-١٨ مليار سنة، تَفَجَّرَ الكونُ إلى حيِّزِ الوجود».
ب. هذا التصريح بلا معنى، لأنّه إنّ لم يكن الكون موجودًا قبل الانفجار، فما الذي انفجر؟

- ت. أدلى عالمٌ حائزٌ على جائزة نوبل بتعليق مفاده: «في هذا اليوم وهذا العصر، لم يعد بإمكاننا أن نؤمن بالتولّد التلقائي»، ولكنه تابع قائلاً: «العِلْمُ اليوم يتطلّبُ منّا أن نؤمن بتولّد تلقائيٍّ تدريجيٍّ».
- ث. شخصٌ آخر حائز على جائزة نوبل آخر قال: «ليس علينا سوى الانتظار. فالوقتُ يصنَعُ المعجزةَ. والمستحيلُ يصيرُ ممكنًا. والممكنُ محتملاً. والمُحتملُ أكيدًا».
- ج. ولكنّ الوقت ليس شيئاً.
- ح. الادّعاءُ «العِلْمِيّ» الشائع للحركة الطبيعيّة الحديثة هو: «المساحة + الزمن + الصدفة = الكون».
- خ. ما يعنيه هذا بالفعل هو: لا شيء + لا شيء + لا شيء = كلُّ شيء
- د. بلغ الأمرُ حضيض المناقشة عندما تلقى آر. سي. سبرول رسالةً من عالمٍ قرأ كتاب ليس صدفة. فكتب قائلاً: «أصبح العِلْمُ قادراً الآن على عزْلِ وتحديدِ خمسة أنواعٍ متميّزةٍ من اللا شيء».

أسئلةٌ للدراسة:

١. لا يوجد محتوى لـ_____ . فهو لا يقدّم لنا أيّة معلومات.
 - أ. اللاهوت
 - ب. العِلْم
 - ت. المنطق
 - ث. اللغة
٢. كلُّ ما يفعله المنطق هو قياس العلاقة المنطقيّة بين _____ .
 - أ. التصريحات
 - ب. الملاحظات
 - ت. البشر
 - ث. التجارب
٣. مَنْ جادل قائلاً إنّ المنطق ليس علمًا. بل هو الأورجانون، أو «الأداة»، لكلِّ بحثٍ علميٍّ؟
 - أ. جاك بوسويه
 - ب. نيلس بور
 - ت. أرسطو
 - ث. دافيد هيوم

٤. _____ هو عِلْمُ التصنيفِ.
- أ. المَنْطِقُ
ب. تاكسونومي
ت. إيستمولوجي
ث. بيبيلولوجي
٥. في عملية التاكسونومي نخرطُ في عمليةٍ _____.
- أ. حسابية
ب. ميتافيزيقية
ت. معرفية
ث. إظهار التفرُّد
٦. «الصدفة» هي كلمة نافعةٌ جدًا لوصفِ _____.
- أ. الاحتمالات الحسابية
ب. الواقع الأونتولوجي
ت. القوى المُسبِّبة
ث. لا شيء ممَّا سَبَقَ
٧. الالتباس _____ يحدثُ عندما يتغيَّرُ معنى اللفظِ في وسط الكلامِ.
- أ. إنكار الحجَّة السابقة
ب. اللفظي
ت. البرمائيَّات
ث. تأكيد ما يترتَّب عليه
٨. عندما نقولُ إنَّ الصدفة تسبَّبتُ في شيءٍ ما، نقصدُ:
- أ. أنَّ سببه الاحتمالية الحسابية
ب. أنَّ سببه الحظ
ت. أننا لا نعرفُ سببه
ث. لا شيء ممَّا سَبَقَ

دراسة كتابية:

١. اقرأ تكوين ١ بإمعان. هل يفسحُ الأصحاح الأول من الكتاب المقدس المجال أمام احتمالية أن يكون الكون قد وُجدَ بالصدفة أو بأي شيءٍ آخر غير الله؟
٢. يجادل البعض أن الإصحاحات الأولى من سفر التكوين لا يُقصدُ منها أن تُفهم حرفياً. نحّ هذا السؤال جانباً للحظة، وادرس المقاطع التالية من العهد الجديد، من إنجيل، ورسالة، ومن الرؤيا، بالتتابع. هل تؤكّد هذه الأجزاء على قراءةٍ أكثر حرفيةً لتكوين ١ أم تتعارض معها؟
 - أ. يوحنا ١: ١-٣
 - ب. عبرانيين ١١: ٣
 - ت. رؤيا ٤: ١١
٣. ادرس المقاطع التالية واذكر باختصارٍ ما تتضمنه عما إذا كان الكون سرمدياً.
 - أ. متى ١٣: ٣٥
 - ب. متى ١٩: ٤، ٨
 - ت. يوحنا ١٧: ٢٧
 - ث. أفسس ١: ٤
 - ج. عبرانيين ١: ١٠
٤. اقرأ رومية ٤: ١٧ وعبرانيين ١١: ٣. ما الذي يَعلمُه هذان المقطعان من الكتاب المقدس عن طبيعة الخليقة؟
٥. هل يوجد شيءٌ لم يخلقه الله؟ فكّر في المقاطع التالية في إجابتك.
 - أ. يوحنا ١: ٣
 - ب. كولوسي ١: ١٦
 - ت. رؤيا ٤: ١١

أسئلة للمناقشة:

١. ما أهميّة المنطق في كلّ حديثٍ مفهوم؟
٢. اشرح الفرق بين الاستخدامات الشرعية والاستخدامات غير الشرعية للصدفة.
٣. لماذا نرى أنه من غير المنطقي على الإطلاق أن نؤكّد أن الكون انفجر إلى حيّز الوجود؟
٤. كيف يجب أن نجيب إن واجهنا ادعاءً أن العلم ميّز بين خمسة أنواع من اللا شيء؟

تطبيق

١. على مدار الأسابيع القادمة، انتبه لقصص في الميديا تشمل ادعاءات «الخلق» العلمي. لاحظ كم القصص التي تلجأ إلى نظريات الوجود الذاتي أو التلقائي.
٢. فكّر في حقيقة أن المنطق ضروريٌ للغاية من أجل كل حديث مفهوم. هل إدراكنا بأن هذا يشمل الحديث اللاهوتي يتسبب بأيّة مشاكل؟
٣. فكّر في مدى سهولة وقوع الأفراد الأذكياء في العبث عند محاولة التملّص من الحقيقة وقمعها. أيّة دروس يجب أن نتعلّم جميعاً من هذا؟

الحقيقة ونقيضها

المقدمة:

إنَّ الجَدَلَ الكبير بين الإلحاد والإيمان بوجود الله يتعلَّقُ بالخلْق. لقد دافعَ بعضُ الملحدين عن كونِ خلقِ نفسه بنفسه بالرغم من أنَّ مثل هذه الحجة غير منطقيَّة وغير علميَّة. وجادلَ آخرون أنَّ الكون ذاته أزلِيٌّ. بينما تقهقر الكثيرون إلى فكرةٍ نسبيَّةٍ مدَّعين أنَّ الحقَّ نفسه قد يكون متناقضًا. في هذه المحاضرة، يناقشُ د. سبرول هذه النسبيَّة ناقداً ويشرحُ سبب كونها ضربةً قاضيةً ليس للعلم واللاهوت فقط، بل للمعرفة ذاتها.

الأهدافُ التعليميَّة:

١. أن تتفحَّص مفهوم الخلقِ الذاتي
٢. أن تلخِّص الحجج المُستخدمة لدعم مفهوم الخلق الذاتي
٣. أن تشرحَ الضرورة الحتميَّة لقانون عدم التناقض لللاهوت، والعلم، والمعرفة ذاتها

الاقتباسات:

الحقُّ العظيمُ هو الحقُّ الذي يكون نقيضه أيضًا صحيحًا.

-نيلز بور

الله لا يلعبُ بالنرد.

-ألبرت أينشتاين

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

أولاً. الجدَلُ الكَبِيرُ بين الإلحاد والإيمان بوجود الله يتعلَّقُ بالخلق.

أ. المبدأ الرئيسيُّ لكُلِّ من العِلْمِ والفلسفةِ هو *ex nihilo, nihil fit* - «لا شيءَ يَأْتِي من العَدَمِ».
ب. إذا كان شيءٌ موجوداً الآن، فلا بدَّ من أنَّ شيئاً ما كان موجوداً دائماً، وإلَّا لما وُجِدَ شيءٌ اليوم.

ت. إذا كان هناك وقتٌ لم يكنْ شيءٌ موجوداً فيه، فماذا كان ليوجدَ اليوم؟ لا شيءَ على الإطلاق، ما لم يكنْ لشيءٍ ما القدرة على أن يخلق نفسه.

ثانياً. إن مفهوم الخَلْقِ الذاتي غير منطقي وغير علمي.

أ. لكي يخلق الشيءُ نفسه، عليه أن يسبق نفسه زمنياً، وعليه أن يوجد قبل أن يوجد. يجب أن يوجد ولا يوجد في الوقت نفسه وفي العلاقة نفسها.

ب. ليس كلُّ مَنْ ينكر الخلق يلجأُ إلى مفهوم الخلق الذاتي. البعض يقولون إنَّ الكونَ أزلِيٌّ.
ت. في ردِّه على كارل ساجان، سأل أ.ر. سي، قائلاً: «إذا كانت كلُّ مادَّةٍ وطاقةٍ مضغوطةً في الأزلِ في نقطةٍ تفرُّدٍ متناهية الصغرِ، ثُمَّ في يومٍ انفجرتِ النقطةُ. فما الذي سبَّبَ الانفجار؟»

ث. قال ساجان إنَّه لم يشعر بحاجةٍ إلى استكشاف شيءٍ سابقٍ للحظةِ الخَلْقِ الأولى هذه، أو إلى طَرَحِ أَيْةٍ أسئلةٍ بشأنها.

ج. أكثرُ سؤَالٍ علميٍّ وأساسيٍّ هو: «لماذا يوجد شيءٌ بدلاً من لا شيء؟»

ثالثاً. أنصارُ الخَلْقِ الذاتي يجب عليهم تبريرُ فرضيةٍ غير منطقيَّةٍ بوضوحٍ، وهم يجادلون عادةً على أساسِ عمليَّةٍ من العمليَّتين التاليتين:

أ. أولئك المطَّلِعون على الفلسفة يقولون إنَّه ليس علينا أن ننسبَ سبباً سابقاً لأية نتيجةٍ، لأنَّ دافيد هِيوم أبطلَ مبدأ السبب والنتيجة برُمَّته.

ب. يجادل آخرون على أساس فيزياء الكمِّ ومبدأ الاحتمية لورنر هايزنبرج بأنَّ العِلْمَ أثبتَ الآن إمكانية الخلق الذاتي.

رابعاً. اشتهر نيلز بور بمقولة: «الحقُّ العظيمُ هو الحقُّ الذي يكون نقيضه أيضاً صحيحاً».

أ. كان لدى نيلز بور ترس يحملُ شعارَ العائلة، وعلى شارةِ الترس كُتِبَت العبارة اللاتينية *Contraria sunt complementa*، والتي تعني «المتناقضاتُ تكمِّلُ بعضها بعضاً»

ب. أحد المبادئ الأساسية للمنطق هو استحالة اجتماع نقيضين.

- ت. تعبير بور ليس نهاية الفلسفة واللاهوت فقط، بل هو نهاية المعرفة ونهاية العلم أيضًا.
- ث. كارل ساجان، معلقًا على تعبير بور قال: «لو كان هذا التصريح صحيحًا، فرمًا تكون عواقبه خطيرة قليلًا على الأقل».
- ج. إنَّ نَقْدَ ساجان مخفَّفٌ جدًّا.
- ح. فكرة بور بأنَّ الحقَّ نفسه يمكنه أن يكون متناقضًا فتنَّتْ بشدَّةٍ طَلَّابَ القرن العشرين.
- خ. اعترض ألبرت أينشتاين على فهم بور للفيزياء وقال: «الله لا يلعب بالنرد».
- د. المشكلة لا تتعلَّقُ بالمُعْطَيَات. لكنَّها تتعلَّقُ بالاستنتاجات التي يتمُّ استخلاصها وطريقة صياغتها.

أسئلة للدراسة:

١. إنَّ كان هناك وقتٌ لم يكن شيءٌ موجودًا فيه، فالشيء الوحيد الذي من الممكن أن يوجد اليوم هو _____ .
 - أ. كلُّ شيء
 - ب. لا شيء
 - ت. الكائناتُ الضروريَّةُ
 - ث. الكائناتُ الطارئَةُ
٢. مبدأ الخَلْقِ الذاتي _____ .
 - أ. صحيحٌ منطقيًّا
 - ب. علميٌّ
 - ت. غير منطقيٍّ
 - ث. غير مقبول في المجتمع العلمي
٣. ليس كلُّ مَنْ ينكر الخلق يلجأ إلى مفهوم الخلق الذاتي. البعض يقولون إنَّ _____ .
 - أ. الكون أزلي
 - ب. التولُّد التلقائي
 - ت. الأساطير
 - ث. لا شيء ممَّا سبق

٤. أكثرُ سؤالٍ علميٍّ وأساسيٍّ هو:
 أ. كيف نعرفُ ما نعرفه؟
 ب. هل يوجدُ أيُّ شيءٍ؟
 ت. لماذا يوجدُ شيءٌ بدلاً من لا شيء؟
 ث. لا شيء ممَّا سَبَقَ

٥. كثيرون من أنصار الخلق الذاتي يحاولون تبرير موقفهم بمناشدة مبدأ الاحتمية
 ل_____ .
 أ. بور
 ب. هايزنبرج
 ت. أينشتاين
 ث. هيوم

٦. مَنْ قال هذه العبارة الشهيرة: «الحقُّ العظيم هو الحقُّ الذي يكون نقيضه أيضاً
 صحيحاً»؟
 أ. كارل ساغان
 ب. دافيد هيوم
 ت. ألبرت أينشتاين
 ث. نيلز بور

٧. أحد المبادئ الأساسية للمنطق هو _____ .
 أ. غير التسلسل
 ب. الاستقراء
 ت. الصدفة
 ث. استحالة اجتماع نقيضين.

٨. مَنْ اعترض على فَهْم بور للفيزياء وقال: «الله لا يلعبُ بالنرد»؟
 أ. ورنر هايزنبرج
 ب. كارل ساغان
 ت. ستيفن هوكينج
 ث. ألبرت أينشتاين

دراسة كتابية:

١. كيف يفترض ١ تسالونيكي ٥: ٢١ و١ يوحنا ٤: ١ مسبقاً صحة قانون استحالة اجتماع نقيضين؟
٢. اقرأ المقاطع التالية، وشرح كيف تؤكد على صحة وحتمية قانون استحالة اجتماع نقيضين.
 - أ. متى ٧: ١٥
 - ب. كولوسي ٢: ٨
 - ت. عبرانيين ٥: ١٤
٣. كيف يمكن لأمثلة قديسي الكتاب المقدس أن تؤكد على حتمية قانون استحالة اجتماع نقيضين؟
 - أ. أعمال ١٧: ١١
 - ب. ١ كورنثوس ١٠: ١٥
٤. كيف يعلم تصميم الكتاب المقدس ككل عن حتمية قانون استحالة اجتماع نقيضين؟
انظر إلى ٢ تيموثاوس ٣: ١٦ وتيطس ١: ٩.

أسئلة للمناقشة:

١. أكد أر. سي. إنه إذا كان شيء موجوداً الآن، فلا بد من أن شيئاً ما كان موجوداً دائماً. لماذا يُعتبر هذا صحيحاً بالضرورة؟
٢. اشتهر نيلز بور بالتصريح القائل: «الحق العظيم هو الحق الذي يكون نقيضه أيضاً صحيحاً». ما الذي يجعل هذا القول جذاباً بهذه الدرجة لكثيرين اليوم؟ لماذا يُسدّد ضربة قاضية لاحتمالية المعرفة؟
٣. ما الذي قصده ألبرت أينشتاين عندما قال: «إن الله لا يلعب بالنرد»؟
٤. إن لم يكن قانون استحالة اجتماع النقيضين صحيحاً، فهل التحذيرات الكتابية ضد الهرطقات منطقيّة؟ هل يمكن أن توجد الهرطقات لو لم يكن قانون استحالة اجتماع نقيضين صحيحاً؟

تطبيق

١. تأمل تصريح أر. سي. القائل إنه إن كان هناك وقت لم يكن شيء موجوداً فيه على الإطلاق، فلا يمكن أن يوجد الآن إلا لا شيء على الإطلاق. فكّر في معنى هذا الأمر علمياً ولاهوتياً.
٢. هل سبق لك أن انجذبت لفلسفة مماثلة أو مشابهة لتلك التي لخصها نيلز بور على ترس عائلته؟ هل ما زلت تتبنّى وجهة نظرٍ للحق تشبه وجهة نظر بور؟ كيف غيرت هذه المحاضرة أو زادت من فهمك لحتمية قانون عدم التناقض؟

٣. فَكَرُّ فِي مَا يَعْنِيهِ لِلْمَسِيحِيَّةِ بَطْلَانُ قَانُونِ عَدَمِ التَّنَاقُضِ. سَيَصْحُ الْقَوْلُ إِنَّ اللَّهَ مَوْجُودٌ
وغير موجود في آن؛ وإنَّ الرَّبَّ يَسُوعُ هُوَ الْمَخْلُصُ الْوَحِيدُ وَإِنَّهُ لَيْسَ الْمَخْلُصُ الْوَحِيدُ فِي
آن؛ وإنَّ الْإِيمَانَ بِالْمَسِيحِ يَخْلُصُ وَيُدِينُ فِي آنٍ. فَكَرُّ فِي أَهْمِيَّةِ الْحِفَاطِ عَلَى حَتْمِيَّةِ قَانُونِ
عَدَمِ التَّنَاقُضِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ.

ضرورة وجود الله

المقدمة:

إنَّ أحدَ الأجزاء الافتتاحية لنظريّة المعرفة غير القابلة للتفاوض هو قانونُ السببية، ومع ذلك فقد لجأ الكثيرون إلى نقد السببية من أجل الحفاظ على إنكارهم للخَلْقِ الإلهي. في هذه المحاضرة، يمتحنُ د. سبرول الانتقاداتِ الموجهة للسببية والتي أثارها العلماءُ وآخرون ويحلُّلُ استنادهم إلى دافيد هيوم، ثمَّ يبيِّنُ من خلالها أنَّ وجود الله ليس ممكنًا فحسب، بل هو ضروريٌّ منطقيًا لوجود أيِّ شيءٍ على الإطلاق.

الأهداف التعليمية:

١. أن تعرّف قانونَ السببية
٢. أن تلخّص تحليلَ هيوم النقدي للسببية
٣. أن تدافع عن التأكيد بأنَّ وجودَ الله ضروريٌّ منطقيًا طالما نعتزُّ بوجودِ أيِّ شيءٍ

الافتباسات:

هذا النظامُ الأجمَلُ للشمس والكواكب والمذنبات لا يمكن أن ينبعَ إلا من مشورةٍ وسيادةٍ كائنٍ ذكيٍّ وقويٍّ.

-إسحاق نيوتن

أنا عن نفسي مقتنعٌ بأنَّ نظريّة التطوُّر، وخصوصًا مدى تطبيقها، ستكون من أعظم النكات في كتب التاريخ في المستقبل. الأجيال القادمة سوف تتعجَّبُ من أنه يمكن

قبول فرضيةٍ واهيةٍ ومشكوكٍ فيها للغاية يمثل هذه السذاجة التي لا تُصدَّق.
-مالكوم موجيريدج

الخطوط العريضة للمُحَاوَرَة:

أولاً. عِلْمُ المعرفة يتطلَّبُ ٤ أجزاء افتتاحية غير قابلة للتفاوض:

أ. قانون عدم التناقض

ب. قانون السببية

ت. افتراض الموثوقية الأساسية للإدراك الحسي

ث. الاستخدام التشبيهي للغة

ثانياً. معظم منتقدي الخلق الإلهي يلجؤون إمّا إلى مبدأ الاحتمية أو إلى نقدٍ فلسفيٍّ للسببية.

أ. الحجّة تبدأ عادةً باحتكامٍ إلى ديفيد هيوم.

ب. فكرة هيوم الأساسية هي أننا لا نحظى بالبّنة بإدراكٍ مباشرٍ للسببية.

١. نظنُّ غير ذلك، ونبحثُ باستمرارٍ على أسبابِ الأشياء.

٢. كلُّ ما نراه فعلياً هو علاقةٌ تلاصقٍ - علاقةٌ اعتياديةٌ.

٣. علاقةٌ التلاصقِ تعني أنّ حدثاً يتبعُ الآخر.

ت. استخدم هيوم مثاله التوضيحيّ الشهيرَ عن كُرَاتِ البلياردو على طاولة البلياردو.

ث. عندما نرى شخصاً يضربُ الكرة البيضاء ونراها تصطدمُ بالكرة المنشودة التي تتحرّكُ

بدورها، كيف نعلمُ أنّ الله لم يقضِ أنّه في اللحظة نفسها من التاريخ التي سأحرّكُ

فيها هذه العصا، سيبدأ هو بتحريكِ الكُرّة؟

ج. بحسب هيوم، نحن لا نرى الأسباب المباشرة، بل نرى فقط الأحداث المتتابعة. لذا نحن

نفترضُ السببية.

ثالثاً. افترض البعض أنّ هيوم هَدَمَ قانون السببية لدرجة أنّه يمكن لأيِّ شيءٍ أن يحدث وأنّه

يمكنُ للأمور أن تحدث دون سببٍ.

أ. لم يقضِ هيوم على السببية أو قانون السبب والنتيجة.

ب. لم ينكر هيوم وجودَ أسبابٍ للأشياء. بل كلُّ ما قاله هو إنّنا نجهل السبب المحدّد في

لحظةٍ معيّنة.

ت. لا يمكن أن توجد نتيجةٌ بلا سببٍ لأنّ كلمة نتيجة، بحكم تعريفها، هي ما ينتجُ عن

سببٍ سابقٍ.

- رابعًا. برتراند راسل كتب كتابًا بعنوان «لِمَ لستُ مسيحيًا».
- أ. حين بلغ الثامنة عشر من عمره، قرأ راسل مقالًا بقلم جون ستيوارت ميل اعترض فيه على الحجّة الكونيّة.
- ب. كتب ميل قائلًا: «إذا كان لا بدّ من وجود سببٍ لكلّ شيء، فلا بد أن يكون لله سبب».
- ت. كتب راسل قائلًا: «وإذا كان من الممكن لشيء أن يكون بلا سبب، فما ينطبق على الله ينطبق على العالم».
- ث. المشكّلة هي أنّ قانون السببيّة لا يقول إنّه لا بد من وجود سببٍ لكلّ نتيجة.
١. لا بدّ من وجود سببٍ لكلّ نتيجة.
 ٢. لا بدّ من وجود سببٍ لكلّ كائنٍ اعتمادي.
 ٣. القانون لا يقول إنّ كلّ ما هو موجود هو اعتماديّ أو هو نتيجة.
 ٤. الخلق الذاتي هو استحالةٌ منطقيّة. أمّا ذاتيّة الوجود فليست كذلك.
- ج. تؤكّد المسيحيّة أنّ الله كائنٌ أزليّ، موجودٌ بذاته.
- ح. ما من شيءٍ غير منطقيّ جوهرياً في فكرة وجود كائنٍ أزليّ لم يسببه شيء.
- خامسًا. إن وُجد شيءٌ، فمن الضروري منطقيًا أن يوجد كائنٌ كهذا موجودٌ بذاته.
- أ. لا بدّ وأن يكون لشيءٍ قوّة الوجود باستقلالٍ عن أيّ سببٍ سابقٍ وإلا لما وُجد شيء.
- ب. لا يمكن لله أن يخلق نفسه
- ت. كلّ ما هو موجود إمّا أنّه موجودٌ بذاته ومن ذاته أو سببه شيءٌ آخر.
- ث. كلّ شيءٍ مادّيّ يفتقر إلى قوّة الكائن الضروري.
- ج. ما لا بدّ أن يوجد، إن وُجد شيءٌ، هو كائنٌ أزليّ، ذاتي الوجود، ومستقلّ، وليس هو نفسه نتيجة .
- ح. لا شيء أقلّ من ذلك يقدر أن ينقذ ظاهرة الكون الذي نعيش فيه.

أسئلة للدراسة:

١. علم المعرفة يتطلّب ٤ أجزاء افتتاحيّة غير قابلة للتفاوض. أيّ من التالي ليس من ضمن هذه الأجزاء الافتتاحيّة الأربعة؟
 - أ. قانون السببيّة
 - ب. معرفة الله الكامنة فيه
 - ت. قانون عدم التناقض
 - ث. افتراض الموثوقيّة الأساسيّة للإدراك الحسي

٢. فكرة هيوم الأساسية هي:
- أ. أننا لا نحظى بالبَّتَّة بإدراكٍ مباشرٍ للسببيَّة.
 - ب. الله يتسبَّبُ مباشرةً في كلِّ شيء.
 - ت. لا يوجد قانون للسبب والنتيجة.
 - ث. النتائج لا يُشترطُ أن تكون لها أسباب.
٣. أشارَ هيوم إلى علاقة التلاصق على أنَّها علاقة _____.
- أ. اعتياديَّة
 - ب. علَّة ونتيجة
 - ت. استمراريَّة
 - ث. صدفة
٤. لا يمكن أن توجد نتيجة _____.
- أ. بسبب
 - ب. بلا سبب
 - ت. حقيقيَّة
 - ث. لا شيء ممَّا سَبَق
٥. مَنْ كَتَبَ كِتَابًا بِعَنْوَانِ «لِمَ لَسْتُ مَسِيحِيًّا»؟
- أ. جون ستوارت ميل
 - ب. برتراند راسل كتب.
 - ت. ديفيد هيوم
 - ث. إيمانويل كانط
٦. أيُّ فيلسوفٍ معتبرٍ صاغَ قانونَ السببيَّة كالتالي: «إذا كان لا بدَّ من وجود سببٍ لكلِّ شيء، فلا بدَّ أن يكون لله سبب»؟
- أ. جون ستوارت ميل
 - ب. ديفيد هيوم
 - ت. إيمانويل كانط
 - ث. رينيه ديكارت

٧. قانون السببية لا يقول إنَّ كلَّ ما يوجد هو _____ .

أ. نتيجة

ب. حقيقي أونتولوجياً

ت. سبب

ث. لا شيء ممَّا سبق

٨. الخلقُ الذاتيُّ هو استحالةٌ منطقيَّةٌ. أمَّا _____ فليست كذلك.

أ. الخلقُ الفجائيُّ التدريجيُّ

ب. الخلقُ بالصدفة

ت. ذاتيَّة الوجود

ث. كلُّ ما سبق

دراسة كتابية:

١. ما الذي يقوله الكتابُ المقدَّسُ لنا عمَّنْ ينكرون وجود الله؟ انظرُ مزمور ١٤: ١ و٥٣: ١.
٢. بحسب رومية ١: ١٩-٢١، هل مَنْ ينكرون وجود الله لديهم أيُّ عذرٍ؟ اشرح.
٣. ما الذي يقوله لنا كاتبُ العبرانيين عن وجود الله في عبرانيين ١١: ٦؟
٤. هل يسعى الكتابُ المقدَّسُ إطلاقاً إلى إثبات وجود الله صراحةً، أم إنَّها حقيقة يتمُّ افتراضها ضمناً عبر الكتاب المقدَّس؟
٥. كيف يلقي خروج ٣: ١٣-١٤ الضوء على طبيعة وجود الله؟
٦. اقرأ يعقوب ٢: ١٩. هل الإيمان بوجود الله يكفي للخلاص؟

أسئلة للمناقشة:

١. ما الذي قصده ديفيد هيوم عندما قال إنَّنا لا نحظى البتَّة بإدراكٍ مباشرٍ للسببية؟ هل كان يقصدُ أنَّه لا توجد أسباب؟ فسِّر.
٢. كتب جون ستيوارت ميل قائلاً: «إذا كان لا بدَّ من وجود سببٍ لكلِّ شيء، فلا بدَّ أن يكون لله سبب». كيف تردُّ على مَنْ يستخدمون هذه الحجَّة ضدَّ الإيمان بالله؟
٣. إنَّ كان الخلقُ الذاتيُّ غير منطقيٍّ جوهريًّا، لماذا لا يصحُّ قول الأمر ذاته على مبدأ الوجود الذاتي؟
٤. هل يمكن أن يكون الله قد خلق نفسه؟ لماذا؟

تطبيق

١. هل طُرح عليك من قبل السؤال الذي طرحه جون ستيوارت ميل؟ كيف أعدتكَ هذه المحاضرة للإجابة بأكثر فاعليّة في المرّة القادمة عندما يطرحُ شخصٌ هذا الاعتراض على الإيمان بوجود الله؟
٢. هل تصارعتَ شخصياً مع نوع الأسئلة نفسها التي وجدَها برتراند راسل الشاب غامرة؟ ما كان تأثير هذه الصراعات على إيمانك؟
٣. هل تجدُ حجّةً أر. سي. حول ضرورة وجود الله مقنعةً أو مشجّعةً؟ لماذا؟
٤. كيف ساعدتكَ هذه السلسلة في حياتك المسيحيّة؟ ما الأسئلة التي قامتَ بحلّها؟ وما الأسئلة التي طرحتها؟ هل تشجّعتَ للقيام بالمزيد من الدراسة حول هذا الموضوع؟